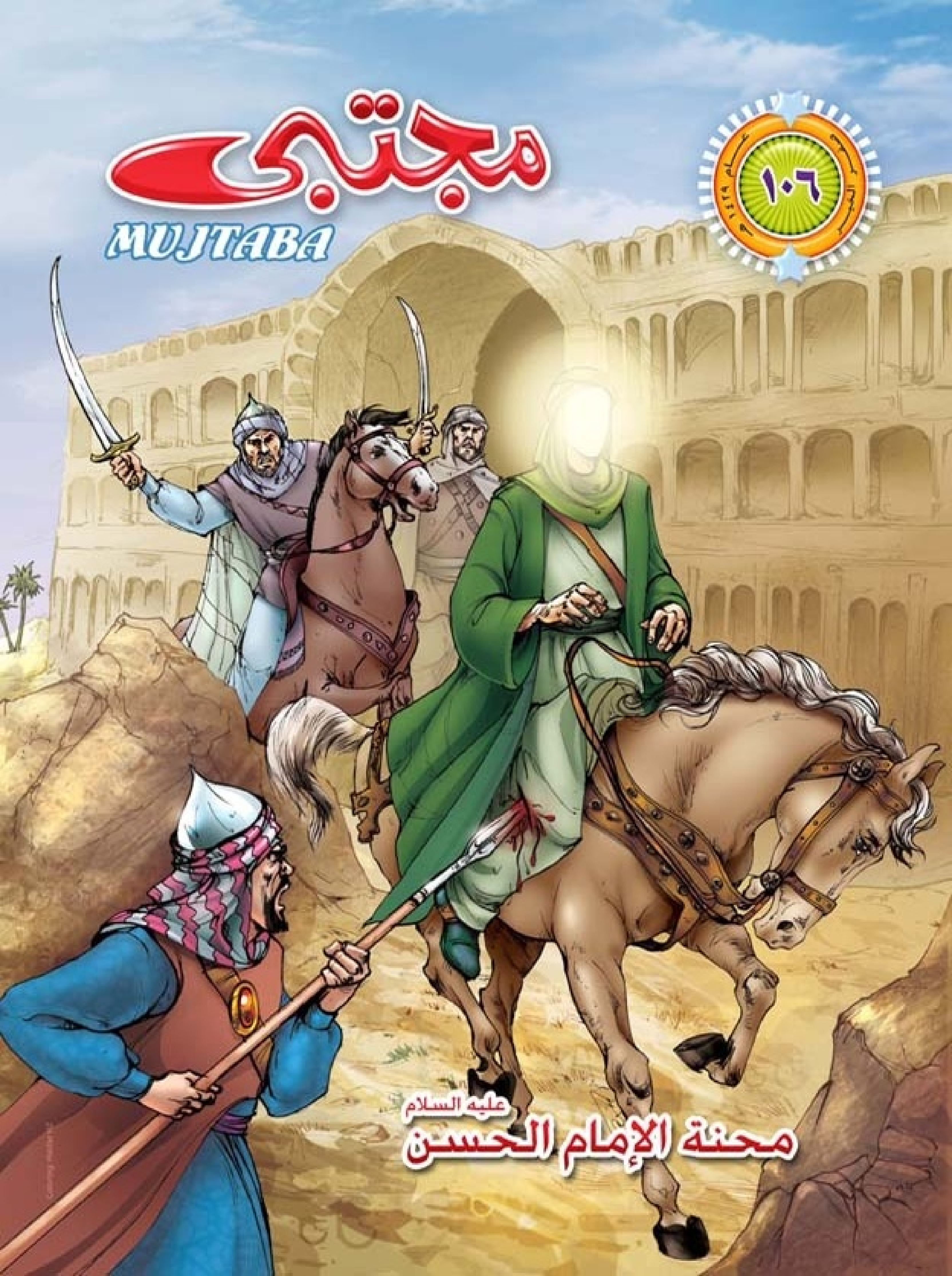

مجتبى
MUJTABA
١٠٦
عليه السلام
محنة الإمام الحسن

مجتبى
شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير:
ضياء الجواهري
مدير الادارة:
ضياء الزهاوي

تصميم وإخراج
HAIDAR HZ

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف: ٧٧٤٣٩٩٦ - ٠٠٩٨ ٢٥١
فاكس: ٧٧٤٣١٩٩ - ٠٠٩٨ ٢٥١

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة - مؤسسة الامام علي - المركز الرئيسي
ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف - شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الأطفال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمادي

الجمهورية اللبنانية
بيروت - ص.ب: ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر - شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

قصة ودعاء

السيم الأصفر

رجل بسيط عاش في مدينة النجف الأشرف.......
في تركيب الأسنان وهي مهنة ورثها من أبيه، وكان أبوه رجلاً تقياً ورعاً ومُعسراً، فابتهل يوماً إلى الله جلّ جلاله أن يرزقه ((حُقّة)) من الذهب_ أي ما يعادل أربعة كيلوغرامات_ وبعد مرور ساعة من دعائه جاء إليه رجل يحمل مقداراً من السيم الأصفر، فباعه عليه بثمن بخس لشدّة مابه من ضيق وفقر، فلم يتحرك (أبومهدي) من مكانه قائلاً للبائع: ضعه تحت الكرسي وأعطاه ثمنه وانصرف.
ومضت سنوات وأبومهدي رحمه الله يشتغل بذلك السيم يضبط به أسنان الأطقم كما يشدّ به الكرسي الجالس عليه والباب المكسورة في محله معتقداً أنّ ذلك السيم من النحاس. وذات يوم جاء له صائغ وأعطاه طقم أسنانه ليصلحه، فشدّه بذلك السيم الأصفر، فاعترض عليه الصائغ قائلاً: لمَ وضعت الذهب في طقم أسناني فأنا أتحرج من الذهب!! فهناك انتبه أبومهدي _ ولكن بعد فوات الأوان _ أنّ هذا السيم من الذهب، فأخذ يجمع ما بقي منه مما ربط به كرسيّه وما ربط به باب حجرته فاجتمع عنده بضعة عشر مثقالاً منه. ولكننا لا ندري هل علم أن ذلك استجابةً لدعائه أم لا؟







الإفتتاحية



صلّى الله عليك يا رسول الله

سلام على اصدقاء مجتبى في كل ارجاء المعمورة

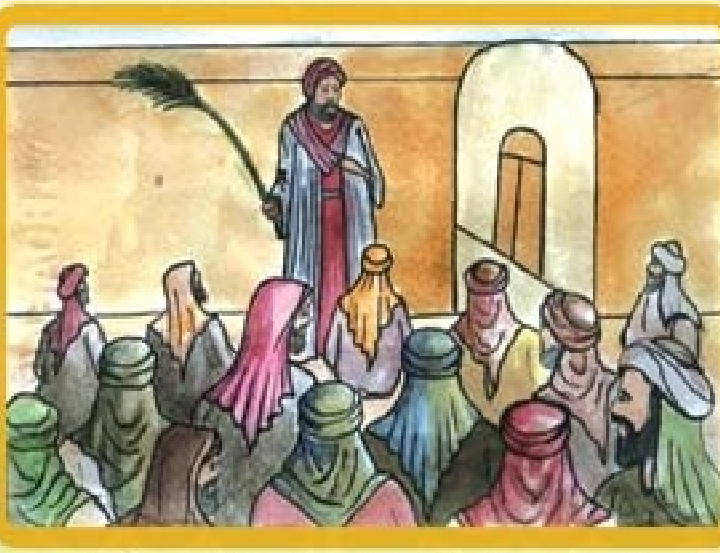
نعود إليكم ايها الاصدقاء الاعزاء في إطلالة شهر صفر المظفر ، هذا الشهر الذي تميّز بالاحزان والمصائب، ارتحل فيه إلى جوار ربّه خاتم النبيّين وسيد المرسلين نبيّنا الكريم محمد صلّى الله عليه وآله، فلا مصيبة اعظم من مصيبته لانه الحبل الوثيق الرابط بين السماء والارض بين الله تعالى وعباده، هذا فضلاً عن انه كان نبي الرحمة، قال تعالى: ((إنا ارسلناك رحمةً للعالمين))، الذي رفع للإنسانية شأنها ووضع للبشرية صراطها المستقيم الذي إن تمسكت به فلا تضل بعده، ولذلك فقد اصيب المسلمون بفقده بنازلة لا كالنوازل، ومصيبة لا كالمصائب ، فلا وحي نازل من السماء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا حديث لجبرائيل ولا توجيه من الله لعباده. ولذلك فعلى المسلمين الذين يتخذون من رسول الله قدوة حسنة واسوة لهم ان يتمسكوا بصراطه ويتعبدوا بسنته الوضاءة، ويوالوا عترته ويأخذوا عنهم دينهم أصولاً وفروعاً، فأهل البيت عليهم السلام ادرى بالذي فيه وادرى ممن جاء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعشرات بل بالمئات من السنين. وفي هذا الشهر ايضاً كانت ذكرى وفاة سبط النبوة الاكبر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مسموماً بسمّ معاوية الاموي في السابع من شهر صفر ، ثم وفاة الإمام الرؤوف ثامن ائمة المسلمين الإمام الرضا عليه السلام في التاسع والعشرين من هذا الشهر، فعظّم الله اجورنا واجوركم في هذه المصائب الاليمة على قلوب المسلمين. وترون في هذا العدد ما يحلو لكم من ابواب ومواضيع وقصص وآداب واركان شيّقة تستمتعون بها إن شاء الله وإلى لقاء قريب نستودعكم الله تعالى.

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥ دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٣٧٠) رقم الحساب (٢٢٢٠٠٢٢٣) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداي قم ـ كد ٢٧٠٨ رقم الحساب (١٩٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخة من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

مفارقات

قال الخليفة الثاني وهو يروي جانباً من الجلسة الصاخبة يوم الخميس: ((لما مرض النبي صلى الله عليه وآله قال: أدعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي أبداً! فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة! ثم قال: أدعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً! فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقلت: إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله عصرتنّ أعينكن، وإذا صحّ ركبتنّ رقبته!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوهن فإنهنّ خيرٌ منكم)). مجمع الزوائد ج٩ ص٣٣.





والقائلة من النساء هذا القول هي أم سلمة رضي الله عنها. بينما وصف الطبري عمر عند وفاة أبي بكر وبيده عصا من جريد النخل يُسكّت بها الناس ويقول: إسمعوا وأطيعوا يريد أن يكتب لكم كتاباً! قال الطبري في تأريخه ج ٢ ص ٦١٨: عن إسماعيل عن قيس قال: رأيت عمر بن الخطاب وهو يجلس والناس معه وبيده جريدة نخل وهو يقول: أيّها الناس، إسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إنه يقول: إني لم آلكم نصحاً! قال ومعه مولىً لأبي بكر اسمه شديد ومعه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر!

سيرة عليّ(ع) في رعيته

ولايةُ القرشيين

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

((ألا إنّ العجب كل العجب من جهّال هذه الأمة وضُلّالها وقادتها وساقتها إلى النار، لأنهم سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول عوداً وبدءاً: ((ما وَلّت أمّة رجلاً قط أمرها وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا))!



فولّوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، ولا يدّعي أن له علماً بكتاب الله ولا سُنة نبيّه! وقد علموا يقيناً أني أعلمهم بكتاب الله وسُنّة نبيّه وأفقههم وأقرؤهم لكتاب الله، وأقضاهم بحكم الله، وأنه ليس رجلٌ من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا غناء معه في جميع مشاهده، فلا رمى بسهم ولا طعن برمحٍ ولا ضرب بسيف... رغبة في البقاء)).

كتاب سليم بن قيس ص ٢٤٧

محنة الإمام الحسن عليه السلام



بمناسبة ذكرى شهادة إمامنا الحسن عليه السلام في السابع من صفر أحببنا أن نذكر محنته عليه السلام: أجمع المسلمون أنّ الإمام الحسن عليه السلام أحد أفراد آية التطهير وأحد الأفراد الواجبة مودّتهم على المسلمين كما أجمع رواة الأخبار على أنّ جدّه صلّى الله عليه وآله قال له ولأخيه الحسين عليه السلام: ((إنهما إمامان، قاما أو قعدا، وأنهما سيدا شباب أهل الجنة)) إلى غير ذلك من الآيات والمناقب، ولا شك ولا ريب أنّ مداليل ذلك كبيرة فهو ليس بإنسان عادي ينساق وراء غرائزه.

ولو أنّ أحدنا أُصيب بموقف كموقف إمامنا الحسن عليه السلام مع معاوية ما كان يصنع مع هذه الحقائق التي اثبتها التأريخ:

١. إن جيش الإمام الحسن عليه السلام كان خليطاً غير متجانس، فالخوارج أعداؤه وأعداء أبيه عليه السلام قسمٌ من ذلك الجيش، والحزب الأموي في الكوفة قسم آخر والهمج الرعاع قسم ثالث، وما خرج هذا الجيش من الكوفة عن طواعيه واختيار، وإنما خرج متثاقلاً كأنه يُساق به إلى الموت ولولا الثلة الصالحة من أصحابه وأصحاب أبيه الذين ألهبوا مشاعر الناس بكلماتهم وإلاّ لدخل عليهم معاوية الكوفة وغزاها في عقر دارها.

٢. المؤامرات التي توالت على الإمام الحسن عليه السلام في المدائن وفي مظلم ساباط لإغتياله سواء من قبل الخوارج الذي قال أحدهم للإمام عليه السلام في مظلم ساباط حين طعنه في فخذه أشركت يا حسن كما أشرك أبوك، أو من قبل الحزب الأموي الذي تعهد لمعاوية أن يسلم الإمام عليه السلام له حيّاً أو ميّتاً حينما ضرب الإمام

عليه السلام أثناء تأديته للصلاة بسهم، ولكنّه عليه السلام كان مستلئماً فلم يضره ذلك.

٣. ابن عمّه عبيدالله بن عباس قائد مقدمته إلى مسكن البالغة ثمانية آلاف وهو القائد الخائن الذي غرّته دراهم معاوية، فراح في جنح الظلام ومعه من جيشه أربعة آلاف وهي عملية تقصم الظهر رغم أنّ معاوية قد وتره بقتل ولديه بواسطة قائده بُسر بن أرطاة في اليمن.

٤. مع كل هذه المقدمات لم يسر مع الإمام عليه السلام في هذه الحملة إلا عشرين ألفاً راح خمسها مع القائد الخائن الفار إلى معاوية ، أفيصمد هذا الجيش المتبلبل الأهواء والآراء لجيش قوامه ستون ألفاً حشدها معاوية الذي سمح لنفسه أن يستعمل كل الأسلحة مهما كانت خسيسة وكل الوسائل ولو كانت غير شريفة من النفاق وشراء ضمائر أشراف الكوفة وزعماء قبائلها وقد قدم الوفد الذي أرسله معاوية للصلح مع الإمام عليه السلام رسائل زعماء الكوفة بتسليم الإمام إليه حينما يقترب من الكوفة.

لقد نظر الإمام عليه السلام إلى كل ذلك ووازن الأمور بفكر القائد البصير الذي يرى الأحداث قبل وقوعها، ومع هذا وقبل أن يقدم على اتخاذ الموقف شاور جيشه وراجعهم قائلاً: ((والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان تطلبون منا بثأره، فأما الباكي فخاذل واما الباقي فثائر.

ألا وإنّ معاوية دعانا لأمرٍ ليس فيه عزٌ ولا نَصَفه فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضا)).

فلما انتهى الإمام ناداه الناس من كل صوب: ((البقية البقية وأمض الصلح)).

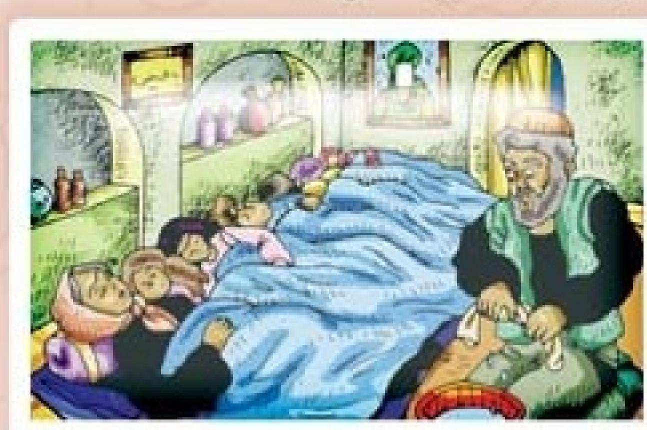
وبعد كل هذا فماذا يريد من يقول بالحرب ؟ أيريد أن يُسلّم الإمام إلى معاوية أسيراً؟ أم يريد أن يخوض الإمام معركة داخل جيشه؟ أم يريد أن تُستأصل الثُلة الخيّرة منه ومن أهل بيته وأصحاب أبيه وأصحابه ينمحي بعدها كل ما نزل من السماء وشهادة تكون على حساب المبدأ لشهادة خاسرة.

لذلك أصبح حتماً على الإمام أن يفاوض معاوية من موقع القوة، وأن يأخذ عليه العهود والمواثيق والشروط ليسير وفق ما أنزل الله، وكانت هذه أول معركة سليمة سياسية يكون فيها هو المنتصر على معاوية حينما يكشفه أمام الناس إذا صعد على منبر الكوفة قائلاً: ((إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، بعيداً عن كل غاية شريفة أو هدف ديني، بل هي شهوة الملك والدنيا)).

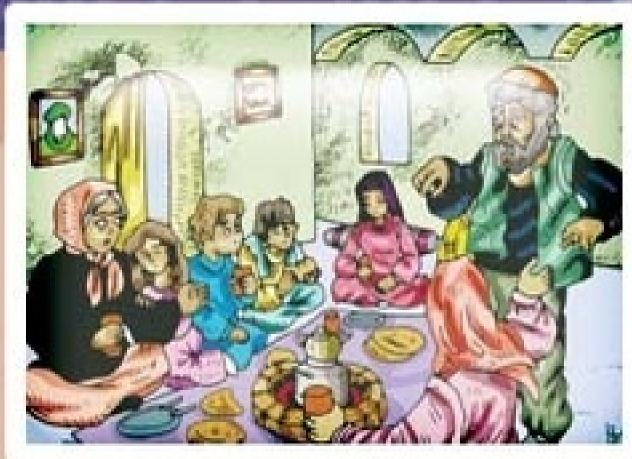
قصة وكرامة

بركة أصحاب العبا الخمسة

قبل عشرين عاماً عمّ مرض الحصبة مدينة شيراز في إيران وأصاب معظم الناس، وفي بيت الحاج عبدالرحيم أصيب سبعة من أفراد عائلته بذلك، فوضعهم في غرفة خاصة حتى لا تسري العدوى لغيرهم. يقول السيد عبدالرحيم: كان ذلك في شهر محرم الحرام، وفي ليلة الثامن من شهر محرم تركتهم في البيت وذهبت بذهن مضطرب إلى مجلس العزاء للمساهمة في إقامته طالباً من الله تعالى شفاء مرضاي. واستغرق مجلس العزاء طول الليل حتى إذا حان وقت صلاة الصبح عاد إلى منزله وإذا به فجأة يرى أطفاله المرضى وقد تحلقوا حول المدفأة وهم يتناولون بشهيّة خبز البارحة بعد تسخينه على المدفأة.



يقول: فلما رأيت هذا المنظر انهارت أعصابي إذ إنّ الخبز وخبز الأمس خاصة يضر بمرضى الحصبة



لكن ابنتي الكبيرة التفتت إليّ وقالت: لقد شفينا ونهضنا من النوم جياعاً فأكلنا الخبز والشاي، فقلت لها: إنّ الخبز مضرٌّ بمرضى الحصبة فقالت: أبتاه اجلس لأروي لك ما رأيت في منامي، وكيف شفينا فقالت: رأيت في منامي أن غرفتنا هذه قد



غمرها نور قوي ووقف أمام الباب خمسة أشخاص بجلال وهيبة كان فيهم إمرأة جليلة فنظروا في جدران غرفتنا وما عليها من كتابات ومعلقات واسماء للأئمه والمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ثم دخل أحدهم ففرش سجادة سوداء جلسوا عليها ثم أخرجوا من جيوبهم قرائين صغيرة قرأوا فيها قليلا ثم بدأ أحدهم بقراءة التعزية للقاسم بن الحسن عليه السلام بالعربية ، فبكى الجميع كثيراً خاصة تلك



المرأة التي كانت تبكي بحرقة، ثم قام الرجل الذي فرش السجادة بتقديم القهوة في فناجين صغيرة.
وقد استرعى اهتمامي أنهم حفاة رغم جلالهم وهيبتهم ، فتقدمت إليهم وقلت : بالله عليكم من هو الإمام علي عليه السلام منكم؟ فأجاب



أحدهم : أنا هو. فقلت : يا سيدي لماذا أنتم حفاة؟
فأجاب قائلا : هذه أيام حزننا وعزائنا وأننا حفاة لذلك.
ثم قام الإمام علي عليه السلام من مكانه ومسح بيده المباركة على رأس كل واحد منّا ثم عاد وجلس وقال : شفيتم بأجمعكم إلا أمّكم.
فقلت له : إنّ أمّي مريضة أيضاً.

فقال : على أمّكِ أن تذهب. فبكيت ورجوته وتوسلت إليه، فلما رأى حزني وجزعي نهض ومسح بيده على لحاف والدتي، ولما أراد مغادرة الغرفة نظر إليّ وقال :
عليك بالصلاة فلا تقصّروا عنها. فسرت خلفهم حتى باب البيت وإلى الزقاق. فرأيت عربة مغطاة بالسواد تنتظرهم. فلما عدت إلى الغرفة استيقظت من نومي وسمعت أذان الصبح. فقمت فوضعت يدي على جبيني وعلى أيدي إخوتي وخالتي ووالدتي فلم أجد في أي منّا أثراً للحمى ، فنهضنا جميعاً وأدّينا الصلاة. ولما كان إحساسنا بالجوع شديداً أعددنا الشاي وتناولنا ما بقي من خبز اليوم الماضي منتظرين عودتك ؛ لنبشرك بذلك.
وهكذا شفي المرضى السبعة ببركة أصحاب العبا الخمسة.



من سُنّة النبي صلّى الله عليه وآله

مِهرُها تعليمها القرآن

لم يكن النبي صلّى الله عليه وآله يوافق أن يزوج إمرأة من رجل دون مهر، ففي يوم من الأيام جاءت إمرأة إلى النبي صلّى الله عليه وآله فوقفت بين الحاضرين وقالت: يا رسول الله إتخذني زوجة. فسكت النبي صلّى الله عليه وآله ولم يقل شيئاً، بينما جلست المرأة في مكانها، فقام رجل من الصحابة وقال: يا رسول الله ، إذا لم تكن راغباً في ذلك فأنا أرغب بذلك، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : ماذا جعلت لها من مهر؟

قال الرجل: ليس عندي شيء.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: لا يصح هذا، إذهب إلى دارك عسى أن تجد فيه شيئاً تعطيه لها مهراً.

ذهب الرجل إلى داره ثم عاد يقول: لم أجد في داري شيئاً.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : عد ثانيةً وفتّش حتى لو جئت بخاتم من حديد.

فذهب الرجل ثم عاد وقال: لم أجد في داري حتى خاتماً من حديد، وإنني على استعداد لأن أجعل ثوبي الذي ألبسه الآن مهراً لها.

فقال أحد الصحابة وكان يعرف الرجل : يا رسول الله، والله إنّ هذا الرجل لا يملك ثوباً غيره، فاجعل نصف هذا الثوب مهراً للمرأة.

فقال الرسول صلّى الله عليه وآله: إذا صار نصف الثوب مهراً للمرأة فأيهما يرتديه



وأيهما ارتداه بقي الثاني بدون لباس، كلا فهذا لا يصح، وجلس الخاطب في مكانه، وكانت المرأة تنتظر هي الأخرى وجرى الحديث في مواضيع أخرى وطال الحديث، ونهض الرجل ليذهب فناداه الرسول قائلاً: تعال وعندما جاء سأله الرسول صلّى الله عليه وآله: هل تعرف شيئاً من القرآن؟

قال: بلى يا رسول الله أعرف كذا وكذا من السور.

قال صلّى الله عليه وآله: هل تحفظها عن ظهر قلب؟ قال: بلى أستطيع.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: حسناً قد حُلّت المشكلة إذاً فقد زوّجتك هذه المرأة ومهرها أن تعلّمها القرآن، فأخذ الرجل يد عروسه وخرج.



استراحة مجتبى

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
								١
					■	■		٢
■					■			٣
■		■		■				٤
	■		■					٥
	■				■	■		٦
■							■	٧

أفقي

١- ذكرى مشهورة في صفر
٢- المصيدة
٣- الماء الكثير ج من واجبات الدين
٤- الولد
٥- عطشان (معكوسة) - ضد بكره
٦- ساخن
٧- الأرض التي استشهد فيها الإمام الحسين (ع)

عمودي

١- لقب الإمام السابع (ع)
٢- من المحرمات
٣- حرف جر (معكوسة)
٤- الشهر الذي يلي محرم
٥- الحريص على الشيء (أو ضد كريم) للتعريف
٦- معنى انظر (معكوسة)
٧- بيت الدجاج
٨- أداة نصب (معكوسة) للتأوه

إجمع الحروف

كم كلمة يمكنك أن تجمع من هذه الأحرف

ج ب ر

أ من فنون الرياضيات

ب مرض معدي

ت الشيء المرتفع

د الشهر الذي يسبق شعبان



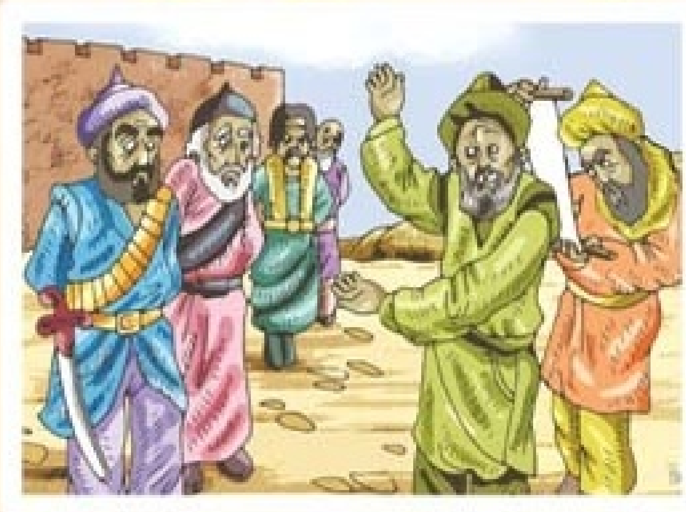
إبدل الرمز بالحرف كي تتعرف على حكمة هي للإمام الكاظم عليه السلام





دروس و عبر

الحجة الدامغة على أقطاب الفتنة



قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتنة الجمل مشيراً إلى أقطابها: ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي، وبها شيعتي خزّان بيت مال الله ومال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي وطاعتي ومن عصاهم قتلوه، فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلاً من عبّاد أهل البصرة ومخبتيهم يُسمّون المثفّنين كأن راح أكفهم ثفنات الإبل، فأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال: إتقيا الله، إنّ أولكم قادنا إلى الجنة، فلا يقودنا آخركم إلى النار، فلا تكلفونا أن نصدّق المدّعي ونقضي على الغائب، أما يميني فقد شَغَلها عليّ بن أبي طالب ببيعتي إياه، وهذه شمالي فارغة فخذاها إن شئتما فخُنِق حتى مات رحمه الله، وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال: يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، هذا كتابي إليك، قال: هل تدري ما فيه؟ قال: إقرأه عليّ، فقرأه فإذا فيه عيب عثمان ودعاؤه إلى قتله! فسيّروه من البصرة.



إذا كان خبر (معاشر الأنبياء لا نورث) صحيحاً فلماذا يبكي الخليفة !!

قال الخليفة الثاني لأبي بكر: إنطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها، فانطلقا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلّماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إنّ قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ إليّ من قرابتي، وإنك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف

فضلك وشرفك وامنعاني حقك وميراثك من رسول الله، إلا إني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا نورث ما تركنا فهو صدقة. فقالت: أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احبّ فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: فإني اشهد الله وملائكته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه. فقال ابوبكر انا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب ابوبكر يبكي وهي تقول له: والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً باهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم اقيلوني!!

ظلامة الزهراء عليها السلام

في يوم من الأيام القريبة ذكر الشيخ متولي شعراوي _ وهو عالم مصري معروف _ كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وداع فاطمة عليها السلام عند دفنها حيث يقول: ((السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك المختار لها من الله سرعة اللحاق بك... وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فاحفها السؤال واستخبرها الحال! هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر)). فقال الشعراوي إن هذا الكلام يدل على وجود أحداث خطيرة بعد وفاة النبي ينبغي أن نكشفها، وفي اليوم الثاني لكلام الشعراوي خرجت إحدى الصحف المصرية تتساءل: هل تشيّع الشعراوي؟!! مع العلم أنّ شعب مصر يحب أهل البيت عليهم السلام ويحبّ الزهراء عليها السلام خاصة، والحادثة وقعت بعد ألف وأربعمائة سنة ولذلك اضطر الشعراوي إلى السكوت بعدها فما تكلم بشيء، فما بالك لو تكلم أحدٌ من الناس في ذلك الوقت عن ظلامة الزهراء عليها السلام؟!!

طلحة ودمه الضائع!!

بعد أن لاقى علياً الزبير في معركة الجمل وعرف الزبير انه ظالم لعلي عليه السلام انسحب من المعركة، وفي نفس اليوم الذي انسحب فيه الزبير انهدّ الركن الثاني لعائشة حينما رمى مروان طلحة بسهم مسموم فقتله، إذ قال مروان لغلامه: إني لأعجب من طلحة فإنه كان شديداً على عثمان ويسعى بكل صورة على إراقة دمه واليوم جاء يطلب ثاره!! أريد أن ارميه وأريح المسلمين من شرّه فلو تقدمت أمامي لتحجبني كي لا أرى فيعلم أني رميته فأنت حر، ففعل الغلام، فأخرج مروان سهماً مسموماً من كنانته فرماه فشكّ قدمه إلى ركابه، فقال طلحة إلى غلامه: خذني إلى الظل، فقال الغلام: ليس هاهنا ظلٌّ فقال طلحة: سبحان الله! لا أرى في قريش اليوم أضيع دماً منّي!







صفحة الأدب

دعبل الخزاعي

شاعر آل البيت عليهم السلام

شاعر من الطبقة الأولى شعره مطبوع بالولاء لأهل البيت عليهم السلام والفناء في محبتهم، وهو في طليعة شعراء عصره، بل وحتى بعد عصره ولشعره روعة وجمال ومتانة، يأخذ بمجامع القلوب، انظر إليه وهويقول:

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ   ضحِكَ المشيب برأسه فبكا

فلما سمع ذلك ابونؤاس قال له: أحسنت ملء فيك.
لكن شعره يشهد له بأنه كان من الموالين المخلصين للعترة الطاهرة وتائيته المعروفة خير شاهد على ذلك، ورغم طولها فهي من أفخر المدائح وأصدقها، قصد بها الإمام الرضا عليه السلام بعد ولاية العهد له فلما وصل بها إلى:

إذا وُتروا مدّوا إلى واتريهم   أكُفاً عن الأوتار منقبضات

بكى الإمام عليه السلام حتى أُغمي عليه. فلما أفاق استعادها فبكى ثانية حتى أغمي عليه، ولما أفاق استعادها ثالثة فبكى ثم قال له: أحسنت ثلاث مرات، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم مما ضُرب بإسمه عليه السلام وخلع عليه بردة ولها قصة معروفة، ولما انتهى إلى آخرها أضاف له الإمام عليه السلام بيتين قال:

وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبة   ألحّت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يفرّجُ عنّا الغم والكربات

فاستغرب دعبل وقال: يا سيدي هذا القبر لمن؟ فقال الإمام ذلك قبري. ومن قصار شعره قال في الشفاعة:

شفيعي في يوم القيامة عند ربي   محمد والوصي مع البتول
وسبطا أحمد وبنو بنيه   أولئك سادتي آل الرسول

وقال أيضاً:

إنّ اليهود بحبّها لنبيّها   أَمِنَتْ بوائقِ دهرها الخوّان
وكذا النصارى حُبّهم لنَبِيّهم   يمشون زهواً في قرى نجرانِ
والمسلمون بحبِّ آل نبيِّهم   يُرمَون في الآفاق بالنيرانَ

وقال مستغرباً لمصاب الحسين عليه السلام:

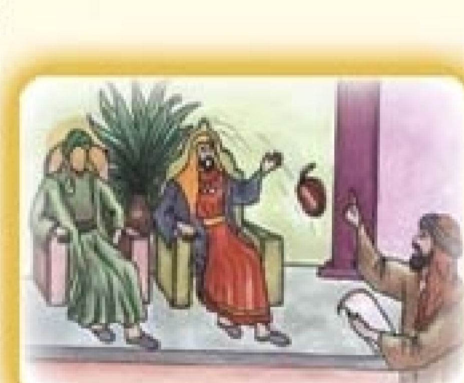
رأسُ ابن بنت محمدٍ ووصيه   يا للرجال على قناة يُرفَعُ
والمسلمون بمنظرٍ وبمسمَعٍ   لا جازعٌ من ذا ولا متخشّعٌ
أيقظت أجفاناً وكنتُ لها كرىً   وأنمتُ عيناً لم تكن بك تهجَعِ
ما روضة إلا تمنت أنها   لك مضجعٌ ولخط قبرك موضعِ





لكنه كانَ متفانياً في محبة أهل البيت عليهم السلام فلم يخش في قوله ما يُوغِرُ صدور أعدائهم عليه. ولذلك أنشد الإمام الرضا عليه السلام قصيدته الرائية العصماء، فقال له الإمام عليه السلام: يا دعبل، لا تنشدها أحداً حتى آذن لك فأنعم بالجواب. فلما قدم دعبل على المأمون العباسي طلب منه إنشادها فأنكرها دعبل وكان الإمام الرضا عليه السلام حاضرا في المجلس فطلب منه انشادها فقال:

تأسفت جارتي لما رأت زَوَري وعدّت الشيب ذنباً غير مغتفَرِ
ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبَرِ
أجارتي إنّ شيب الرأس نفلني ذكر الغواني وأرضاني من القدَرِ
أخنى الزمان على أهلي فصدّعهم تصدع الشعب لاقى صدقه الحجَرِ
بعض أقام وبعض قد أضرّ به داعي المنَية والباقي على الأثَرِ
لولا تشاغل نفسي بالألى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقرِ
كم من ذارع لهم بالطف بائنة وعارض بصعيد الترب منعفرِ
أمسى الحسَين ومسراهم لمقتلهٌ وهم يقولون هذا سيدُ البشَرِ
يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن حسن البلاء على التنزيل والسّوَرِ
خلفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذئب في أبقار ذيَ بَقَرِ
وليس حي من الأحياء نعلمه من ذي يمان ومن بكر ومن مُضَرِ
إلا وهم شركاءُ في دمائهمُ كما تشارك أيسارٌ على جُزُرِ
قتلاً وأسراً وتحريقاً ومنهبةً فعل الغزاة بأهل الروم والخَزَرِ
أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبنَي العباس من عُذُرِ
أبناء حرب ومروان وأسرتُهم بنو معيط ولاة الحقد والوغِرِ
قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفرِ
أربع بطوس على قبر الزكي بها إن كنت تربع من دين على وَطَرِ
قبران في طوسِ خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبَرِ
ما ينفعُ الرجسَ من قرب الزكي ولا على الزكيّ بقرب الرجس من ضَرَرِ
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذرِ



فلما سمعها المأمون وما فيها من هجاء بأبيه الرشيد لم يملك إلا أن خلع عمامته وضرب بها الأرض وقال: أحسنت يا دعبل!!!

زيد الشهيد

حينما تولى هشام بن عبدالملك خلافة بني أمية والناس قد ضجّوا من مظالم أخيه يزيد بن عبدالملك ، فلم يقم هشام بأية محاولة لتصحيح الأوضاع وإنصاف المظلومين، بل أضاف أنواعاً من الظلم والجور إلى ظلم أسلافه، فكتب إلى عماله بالتشديد والتضييق على الشيعة وحبسهم والفتك بهم وحرمانهم من العطاء، وهدم دار الكميت شاعر أهل البيت عليهم السلام _ وفي ذلك العهد المشؤوم عانى الناس ألواناً من الجور والظلم _ وأمر عامله على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي بقطع لسان الكميت لأنه مدح آل الرسول صلّى الله عليه وآله

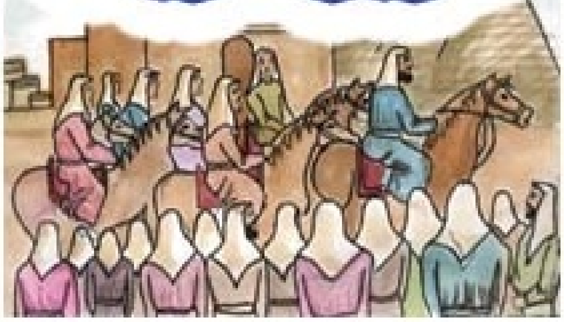




فتوجه بهم زيد والتقى بأنصار هشام بن عبدالملك يقودهم والي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي فانهزم أصحاب زيد، لكن زيداً لم ينكسر عزمه فقاتلهم أشد قتال، وتقدم بمجموعة من أنصاره وعددهم لا يتجاوز الثلاثمائة، فهزم جناح الأمويين وقتلوا منهم أكثر من سبعين رجلاً، وعجز أمير الكوفة ابن عمر عن أن يصد هجماته رغم كثرة جيوشه ورغم المدد الذي يصله تباعاً ، فلم يتمكن من مواجهة هجمات المؤمنين الصابرين بالسيوف
فلجأوا إلى وسيلة أخرى وهي رميهم بسهام الحقد، ولما كانت أعداد جيوش الأمويين كثيرة لذلك أثرت السهام الأموية بجند زيد
وأصابه أحد تلك السهام في جبهته وعندما انتزعوه من جبهته فارق الحياة رجلاً شجاعاً مجاهداً صابراً
فقام أصحابه بدفنه في ساقية ماء وأجروا عليه الماء لئلا ينوشه الحقد الأموي المعروف
لكن الحقد الأموي لم يكتف بقتله إذ أخرجته عيون هشام الطاغية من قبره وصلبوه في كناسة الكوفة بأمر هشام
ولقد ظهرت الكرامات الكثيرة في جسده الشريف إذا كانت تفوح منه روائح المسك والعنبر كما كانت الخشبة المصلوب عليها تضيء بالليل للسائرين
وكانت هذه الكرامة من أسباب تشيع كثيرين من الناس الذين شاهدوا ذلك، ولذا تجد تطابقاً وتشابهاً بين هشام الطاغية وسلفه الملعون يزيد الذي لم يكفه شهادة الحسين في طف كربلاء ، فراحت جيوشه تسحق جثمان الحسين عليه السلام بحوافر خيولها، وسيروا أهله وعياله أسارى من بلد إلى بلد بأمر طاغيتهم

من أخبار الانبياء

غرور قارون



لقد واجه موسى عليه السلام حينما بعثه الله إلى بني إسرائيل ثلاثة قوى متكبرة متجبرة هي:

١- فرعون الذي كان يدعي الربوبية ومعه نظامه الإستكباري وجنده.

٢- السامري الذي كان له علم ولكن الشيطان أغواه وسخّره لخدمة أغراضه الباطلة. فكان رأس النفاق في قوم موسى عليه السلام.

٣- قارون الذي كان مظهراً للثروة والمال وعبداً لهما.

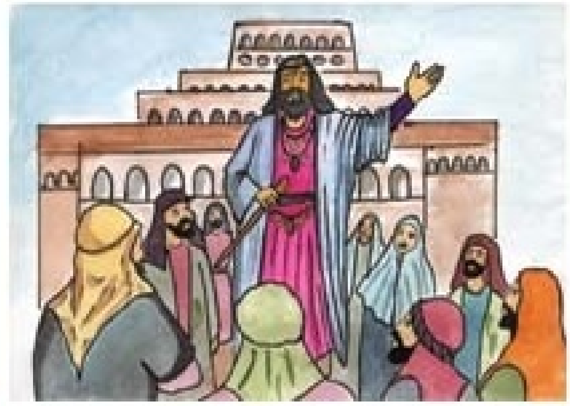
وسنتناول في بحثنا هذا موضوع قارون: كان قارون من أرحام نبي الله موسى عليه السلام وأقاربه، قيل: إبن عمه أو ابن خالته، وكان في بداية أمره عارفاً بالتوراة ومن المؤمنين ، ولكن الثروة الهائلة التي كانت عنده كانت سبباً لبغيه على قومه وانحرافه عن تعاليم موسى عليه السلام.

ويذكر لنا القرآن الكريم أنّ بني إسرائيل المؤمنين منهم حينما رأوا سلوكه المتكبر واغتراره بالدنيا وزينتها خاصة أمواله وخدمه وحشمه وثروته الطائلة قالوا له: ((وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة)) فالعاقل الرشيد يعلم أنّ المال زائل والإنسان زائل والدنيا زائلة فلابدّ له أن يشكر الله تعالى بأنْ يخدم نفسه وحياته في الآخرة بأعماله الصالحة فيحسن إلى الناس ويساعد المحرومين، ويعطف على الفقراء ويستعمل ماله فيما يعود عليه بالخير في الآخرة: لأن العمل هو وحده الباقي وكل شيء زائل غيره، أما التكبر على عباد الله والإفساد في الأرض واستعمال المال في البغي على الناس واتباع الشهوات والمنكرات فهذا هو معنى الجحود بنعم الله والكفر بها. أما رد قارون على تلك النصائح فإنه قال لهم بصلف وغرور: ((إنما أوتيته على علم عندي)) فلم يردّ تلك النعم والثروة إلى واهبها الأصلي وهو الله تعالى بل نسبها إلى علمه وتجارته وحسن إدارته لأمواله، رافضاً تدخلهم في شؤونه الداخلية والمالية وسيرته التي كان يحب أن يُرى سائر الناس ما عنده من مال وثروة، ولذلك يقول القرآن الكريم: ((فخرج على قومه في زينته)) إذ إنه خرج على قومه في استعراض كبير ملفتٍ للنظر، بأن أركب أربعة آلاف من غلمانه وخدمه البيض على أربعة آلاف فرس أحمر غالية الثمن وهي مغطاة بالأقمشة الفاخرة وملأها بالذهب والجواهر والحلي الثمينة ، فانقسم الناس طائفتين.

الأولى: وهم الأكثرية من عباد الدنيا ملأت قلوبهم الحسرة على هذه الثروة الهائلة فقالوا: ((قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أُوتي قارون إنه لذو حظٍ عظيم)).

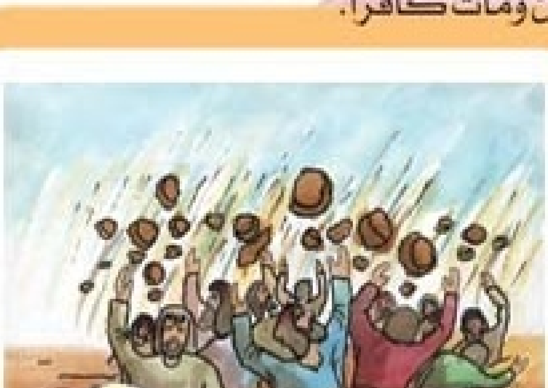
أما الثانية وهي الأقلية الذين لا تبهرهم أعراض الدنيا





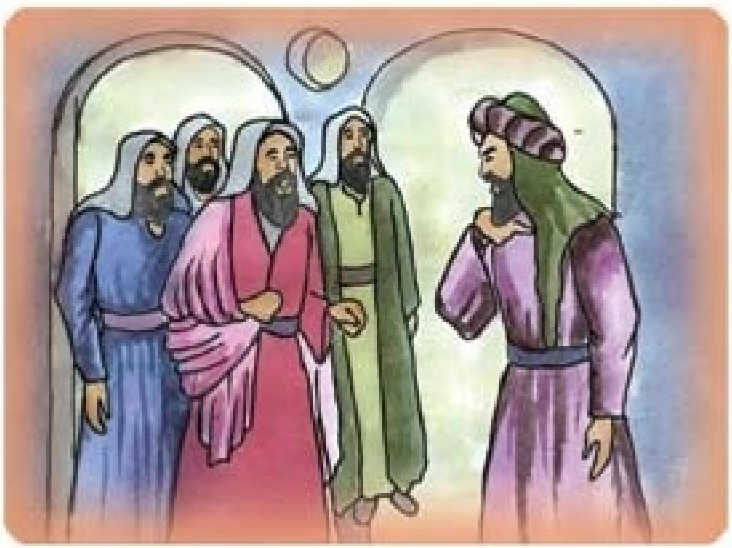


من الذهب والفضة والأموال التي سال لها لعاب الطائفة الأولى ولا يقوّمون شخصية الإنسان بما يملك من مال وثروة، بل بما أوتي من العلم والإيمان كما حكى القرآن ذلك عنهم: ((وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيرٌ لمن آمن وعمل صالحاً)). ولما فرض الله الزكاة على بني اسرائيل قال نبي الله موسى عليه السلام لقارون: إنّ الله تعالى أمرني أن آخذ الزكاة من كل شخص من بني اسرائيل يخضع لقانون الزكاة، قال قارون للناس بصلافة وطغيان: أيها الناس ان موسى جاءنا بالصلاة فقبلناها، وجاءنا بأمور أخرى فقبلناها، وها هو الآن يريد أن يأخذ أموالنا فما ترون؟ ومعروف عن بني إسرائيل حبهم وعبادتهم للمال فقالوا: لا نحتمل ذلك، فاتفق قارون معهم أن يرسلوا إلى إحدى بغايا بني إسرائيل ويمنوها بما تريد من المال إن هي ادعت أنّ نبي الله موسى عليه السلام قد فجر بها فوافقت على ذلك! فجاء قارون إلى موسى عليه السلام فقال له: إجمع بني إسرائيل وأخبرهم بما أمرك ربك، قال موسى: نعم، فجمعهم فقالوا له: بم أمرك ربك؟ قال موسى عليه السلام: أمرني أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تصلوا أرحامكم وكذا وكذا، كما أمرني برجم الزاني المُحصِن. فقال بنو اسرائيل: أياً كان هذا الزاني؟ قال: نعم، قالوا: وإن كنت أنت؟ _ وهذا من صلفهم وعتوِّهم _ قال موسى عليه السلام: نعم فقالوا: فإنّك قد زنيت، قال: أنا؟ قالوا: نعم، فأرسلوا خلف المرأة التي اتفقوا معها فقالوا لها: بماذا تشهدين على موسى؟ فقال لها موسى عليه السلام: نشدتكِ بالله إلا ما صدقت. قالت: أما إذا نشدتني بالله فإنهم دعوني وجعلوا لي مبلغاً من المال على أن أقذفك بنفسي وأنك فعلت معي العمل المنكر، وأنا أشهد الآن أنك بريء من ذلك وأنك رسول الله حقاً، فخرّ موسى عليه السلام ساجداً يبكي، فأوحى الله تعالى له: إني قد سلطتك على الأرض فمرها فإنها تطيعك، فرفع رأسه وقال للأرض: خذيهم فأخذتهم. قال القرآن: ((فخسفنا به وبداره الأرض)). فأخذتهم الأرض تدريجياً هو وقومه وغلمانه وحشمه وثروته أمام الملأ من بني إسرائيل وكان درساً حضورياً للذين تمنّوا ثروته وأمواله وإذا بهم يقولون: ((لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون)). وبذلك نعرف أنه مَنْ اتهم نبيّه بالفجور فقد خرج من الإيمان ومات كافراً.

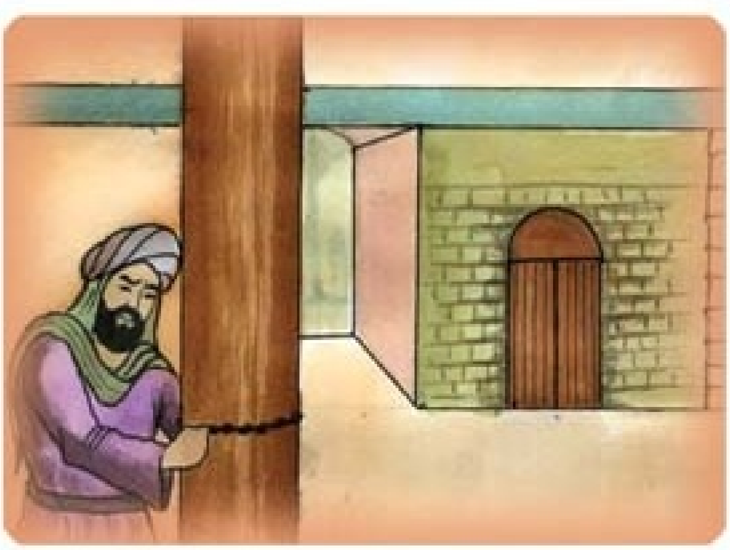


توبة أبي لبابة

قال الله تعالى في سورة التوبة (١٠٢):
((وآخرون إعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)).

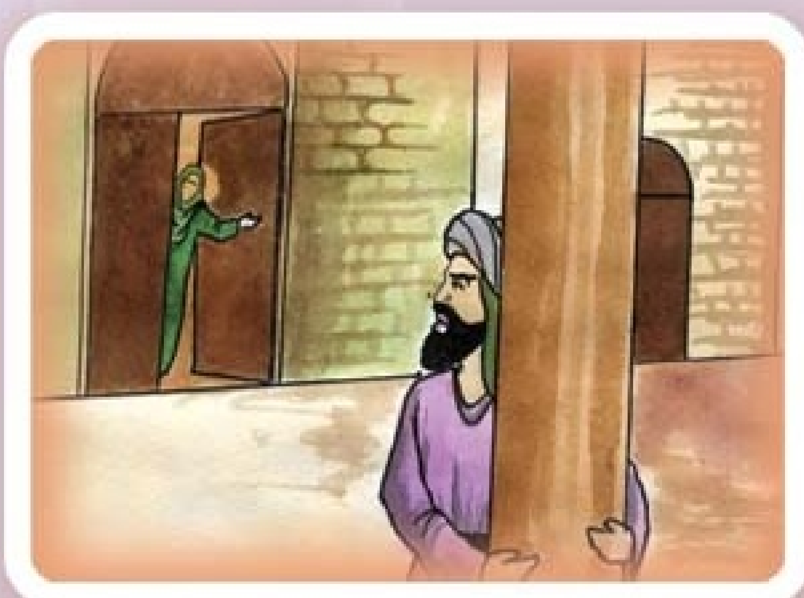


هذه الآية الكريمة نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، وقيل: نزلت في بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عندما امتنعوا من الإشتراك في غزوة تبوك، وقيل: غير ذلك. وعلى كل حال فإنّ هذه الآية المباركة تشمل كل الأفراد الذين خلطوا الأعمال الصالحة بالأعمال السيئة ، وهي تفتح لهؤلاء باب الرجاء والتوبة. وقصة أبي لبابة هي: لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله بني قريضة قالوا له: أبعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا لبابة أئت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له: يا أبا لبابة ما ترى، أننزل على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله؟



فقال: إنزلوا واعلموا أنّ حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه، ثم نَدِمَ على ذلك. فقال: خنت رسول الله، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومرّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانة التي كانت تسمى بـ(اسطوانة التوبة) فقال:

لا أحله حتى أموت أو يتوب الله عليّ.
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أما لو أتانا لأستغفرنا الله له، فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به، وكان أبولبابة يصوم النهار ويأكل في الليل ما يمسك به نفسه، وكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عندما يريد قضاء حاجته، وبقي على ذلك أياماً، فصادف أن كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند أم سلمة، نزلت الآية أعلاه وبمقتضاها تاب الله تعالى عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة، فقالت: يا رسول الله أفأؤذنه بذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إفعلي. فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك. فقال أبولبابة: الحمدلله، فوثب المسلمون لحل رباطه، فقال: لا والله حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك! فقال: يا رسول الله فأذن لي أن أتصدق بمالي كله، فقال النبي: لا، فقال: بثلثيه؟ قال: لا، قال: بنصفه، قال: لا، قال: بثلثه، قال: نعم، فتصدق بثلث ماله على الفقراء كرامة لله تعالى، والله تعالى يفرح بتوبة عبده ويحب العبد التواب، ولهذا قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل ضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدهما.







عصافير الجنة

إن ما قلّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى

مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله براعي إبل فطلب منه أن يسقيه من ألبانها فقال: أما ما في ضروعها فصبوح الحي (يعني ما يحتاجه أهل القرية من الحليب صباحاً) وأما ما في آنيتها فغبوقهم (وأما ما في السطل من الحليب فلعشائهم)، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

اللهم أكثر ماله وولده.

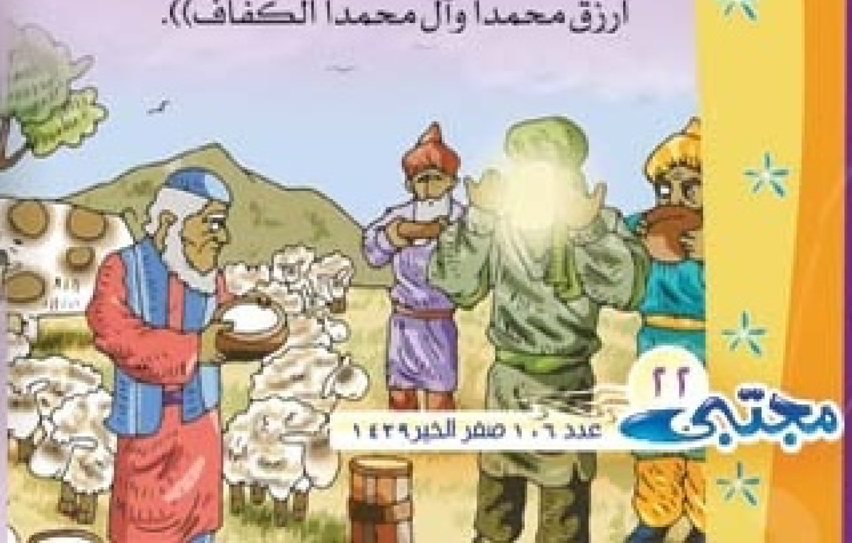


ثم مرّ براعي غنم فطلب
منه أن يسقيه، فحلب له
ما في ضروعها وبعث
إليه بشاة وقال: هذا ما
عندنا وإن أحببت أن
تزيدك زدناك، فقال
رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهم ارزقه الكفاف. فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردّك وما سقاك بدعاء عامتنا نحبُه ودعوت للذي اسعفك وسقاك بدعاء كلنا نكرهه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((إنّ ما قلّ وكفى خيرٍ مما كثر وأُلهى، اللهمّ ارزق محمداً وآل محمداً الكفاف)).

بئس الضيفة

عن إمامنا الصادق عليه السلام: كان عابد من بني إسرائيل طرقته ليلاً امرأة فقالت له: أضفني، فقال: لا يمكن أن تكوني ضيفة عند رجل لا أحد معه، قالت: إني أخاف أن يأكلني السبع وتكون أنت السبب فتأثم، ولذلك خرج هو من صومعته وأدخلها والقنديل الذي يضيء له معه، فقالت له: خرجت بالنور وادخلتني في الظلمة، فردّ القنديل إليها فلما رآها وسوس له الشيطان فقابل نزوته الشيطانية بأن أحرق أحد أصابعه في القنديل عقوبة لنفسه وهكذا كلما وسوس له الشيطان قابل ذلك بإحراق اصبع من أصابيعه حتى أحرق أصابعه الخمس، فلما أصبح قال لها: اخرجي فبئس الضيفة أنت.

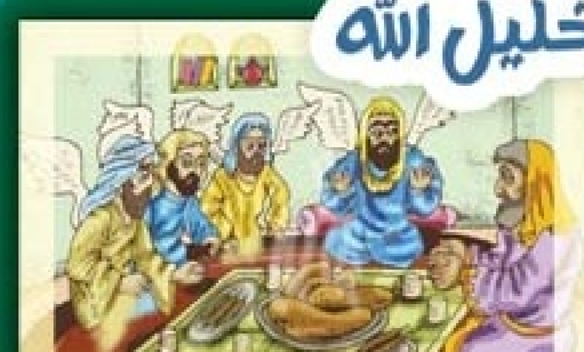




تعيين أجرة العامل

عن سليمان الجعفري قال: كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة ، فقال: انصرف معي إلى البيت وبت عندنا الليلة ، فانطلقت معه ، فلما دخل داره مع غياب الشمس نظر إلى غلمانه يعملون حضائر الدواب من الطين ومعهم رجل أسود ليس منهم فقال: ما هذا الرجل معكم؟ قالوا: يعاوننا ونعطيه شيئاً. فقال: هل قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا ، هو يرضى منا بما نعطيه فغضب عليهم غضباً شديداً، فقلت له: جُعلت فداك لِمَ تدخل على نفسك؟ فقال: إني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة، أن يعمل معهم أحد حتى يعطوه أجرته، واعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلاثة أضعاف على اجرته إلا ظنَّ انك لذلك قد نقصته أجرته، وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فإن زدته حبّه عرف ذلك لك ورأي انك قد زدته.

خليل الله



عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: لما جاء المرسلون إلى نبي الله إبراهيم الخليل قدم لهم عجلاً سميناً وقال: تفضلوا ، فقالوا: لا نأكل حتى تخبرنا ما هو ثمنه؟ فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله ، وإذا فرغتم فقولوا: الحمدلله ، فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل: حقٌ لله تعالى أن يتخذ هذا خليلا.

ماذا لو فوّض الله أمر الناس إليهم؟

روي أن الله تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء في زمن مضى: إنّ لرجلٍ معين في أمته ثلاث دعوات مستجابة فجاء النبي إلى ذلك الشخص فأخبره بذلك فانصرف الرجل إلى بيته فأخبر زوجته بذلك فألحّت عليه أن يجعل إحدى دعواته لها فوافق، فقالت: سل الله أن يجعلني أجمل نساء زماني، فدعاء الله بذلك فصارت جميلة جداً لدرجة أنّ الناس عموماً وذوي الشأن منهم خصوصاً وحتى الملوك رغبوا فيها والتقرب إليها فزهدت في زوجها الفقير وجعلت تتحجج عليه وتغالطه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها فدعا الله أن يمسخها كلبة فصارت كذلك فاجتمع إليه أولادها فألحوا عليه بأن الناس يعيرونهم بأنّ أمهم كلبة وبكوا إليه وتوسلوا به أن يدعوا الله أن يعيدها كما كانت فسئل الله ذلك، فأعادها كما كانت في حالتها الأولى فضاعت دعواته الثلاث في سوء تدبيره.

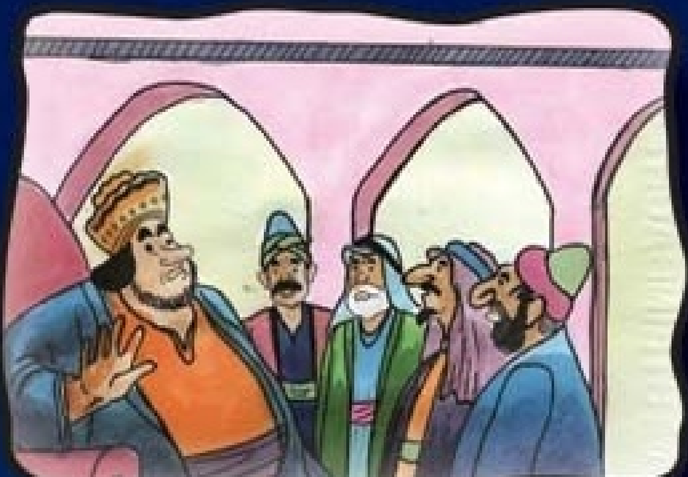






العلاج الوحيد

كان فيما مضى في مصر ملكٌ معروفٌ بالسّمنة بحيث إنّ وزنه بلغ أكثر من مائة وخمسين كيلو غراماً، وكان هذا الوزن يزعجه كثيراً، حيث يمنعه من الحركة والسفر والصيد، فيقضي كل وقته بالجلوس على العرش، وإذا ما غادره سرعان ما يعود إليه للجهد الذي يبذله في حركته. وفي يوم من الأيام جمع حكماء دولته واستشارهم في محنته تلك وما عندهم من وسيلة للخلاص من وزنه الزائد ، فبعض منهم وصف له بعض الأعشاب الطبيعية، وبعض نصحه بقلة الأكل وعدم تناول السكريات، وبعض نصحه بكثرة الحركة، ولكن كل هذه الوصفات لم تنفع معه. وفي يوم من الأيام بينما كان جالساً على شرفة قصره، رأى رجلاً يلبس ملابس غير عادية، واضعاً طربوشاً طويلا على رأسه، وشارباه يكادان يصلان إلى أذنيه ولحيته طويلة وبيده حقيبة وينادي بأعلى صوته: طبيب، حكيم، منجم ، يشافي المرضى ويعالج الجرحى، فأرسل خلفه بعض حجابه فجاؤوا به، فاندهش الرجل، لكن الملك طمأنه قائلاً: لا بأس عليك ولا تخف إنما استدعيتك لعلي أجد عندك حلاً لسمنتي، فإن أنت فعلت ما أريده



منك فإني سأغنيك إلى نهاية عمرك. قال الطبيب: يا حضرة الملك أنا طبيب منجّم إمهلني حتى أنظر في طالعك هذه الليلة لأرى أي دواءٍ يوافقه طبعك فأصفه لك، فقال الملك: لك ذلك وأنا بانتظارك. فلما أصبح الصباح جاء الطبيب المنجم إلى الملك قائلاً: يا جلالة الملك، الأمان





الأمان، فاستغرب الملك قائلاً: ما لك؟ قال: أولاً أريد الأمان منك فإن أمّنتني أخبرتك، قال الملك: لك الأمان تكلم فقال الطبيب: يا جلالة الملك، رأيت طالعك في الليلة الماضية ومن شديد أسفي وحزني أقول لك: أنه لم يبق من عمرك إلا ثلاثون يوماً فإن وافقتني

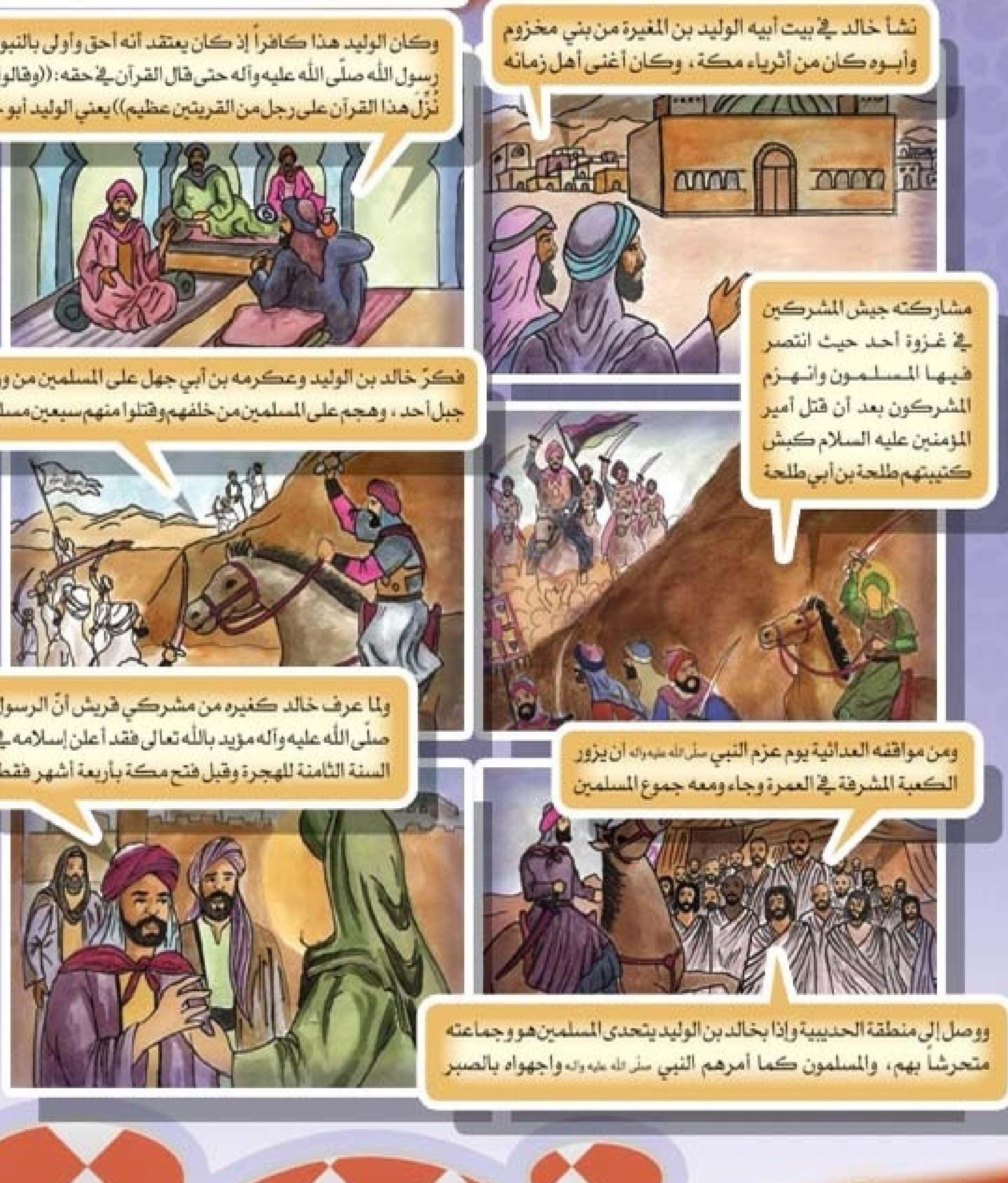


عالجتك بما أستطيع وإن أردت أن تتأكد من ذلك فاحبسني عندك إلى تمام المدة لترى ذلك، وإن خالف كلامي واقع الحال فلك أن تفعل بي ما تشاء. فلما سمع الملك كلام هذا الطبيب المنجم ضَعِقَ من ذلك واختلفت أحواله واصفرّ لونه وعرق جسمه، ثم احتجب عن الناس، وكلما مضى عليه يوم ازداد غمّه وهزل جسمه وخفّ وزنه فلم يجد ميلاً إلى طعامه، هذا والطبيب يقدم له بعض العلاجات لكن الملك كان منصرفاً عنه بما هو فيه من الحزن والكآبة وهو يرى أنه سيفارق الدنيا ويفارق ملكه، فلما مضى على ذلك ثمانية وعشرون يوماً ولم يبق من المدة إلاّ يومان، فأحضر الطبيب قائلاً: ما ترى لي من علاج ولم يبق من المدة إلاّ يومان. فقال الطبيب: يا جلالة الملك أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب، ولو كنت أعلم الغيب لعلمت من ذلك أجلي وعمري، ولكن لم يكن عندي دواء أعالجك به إلا الغم، فكيف أجلبه إليك، فلم أجد إلاّ هذه الطريقة فهو يذيب الشحم ويسحق اللحم، وإذا بالملك وقد صار نحيفاً رشيقاً وقد نزل وزنه إلى نصف ما كان عليك، فقرّبه الملك لما شاهد عقله وحذاقته وأغناه.

السيف الظالم

رسوم: السيد هاشم البكاء

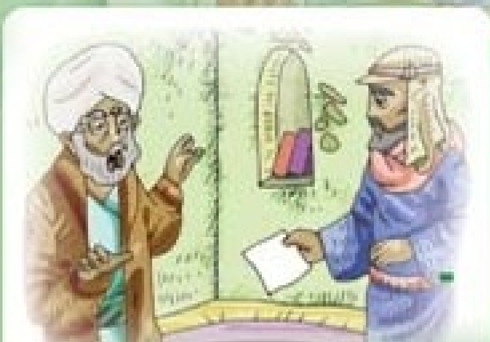
خالد بن الوليد كما يعرّفه البعض بأنه سيف الله المسلول والواقع تماماً غير هذا، إذ إنّ سيف الله لا يسلّط على عباده الصالحين وإنما يُسلط على أعداء الله، وفيما يلي نذكر لكم هذا السيف المشلول كيف سلطه خالد على عباد الله.




ولكنّ خالداً أسلم وقلبه مطمئن بقيم الجاهلية ولذا نجده في غزو مكة يوم توجه الرسول إلى مكة لفتحها أوصى أصحابه وقادة جيشه بعدم القتال ، لكن خالداً دشن إسلامه بمخالفة أمر الرسول فقتل يوم فتح مكة أكثر من ثلاثين رجلاً
وكذلك في يوم بني خزيمة بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوهم إلى الإسلام ولم يأمره بقتال، فذهب إليهم وأوقع فيهم تلك الوقعة الشنيعة وقد غدر بهم بعد ما أعلنوا إسلامهم وقتلهم صبراً، حتى اتهمه عبدالرحمن بن عوف الذي كان معه بأنه إنما قتلهم ليثأر لعمّيه اللذين قتلهم بنو خذيمة
ولما سمع بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله تبرأ إلى الله مما صنع خالد ثلاث مرّات
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله الخليفة الأول إلى القبائل التي لم تدفع الزكاة؛ وكان مالك بن نويرة رئيساً لإحداها وكان مالك قد علم من النبي صلى الله عليه وآله أن خليفته من بعده هو علي بن أبي طالب عليه السلام فتوقفوا عن دفع الزكاة فجاء خالد إليهم فخرجوا له بسلاحهم فقال لهم: علام هذا السلاح ونحن مسلمون وأنتم كذلك، فنزعوا أسلحتهم وتشهدوا بالشهادتين لكنه أوصى جماعته بأمر سرّي قائلاً لهم: إن قلت لكم أدفئوا أسراكم فلينهض كل رجل منكم فيقتل أسيره، وتولى هو قتل العبد الصالح مالك بن نويرة
ثم لم يكتف بذلك وإنما دخل بزوجة مالك في تلك الليلة
حتى أن الخليفة الثاني سماه عدوّ الله وتوعّده بالرجم لكن الخليفة الأول قال له: إنه تأول فأخطأ
كيف يكون الإنسان مجرماً بعد هذا العمل الفظيع؟!





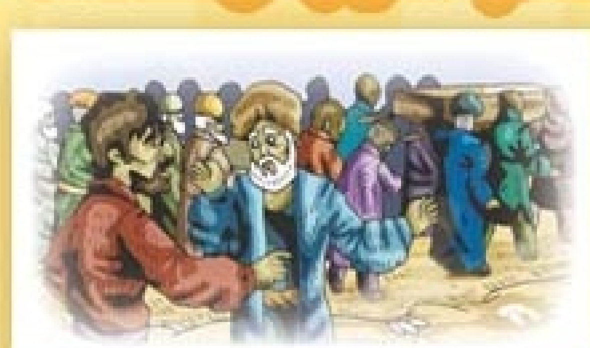




مواقف مشكورة

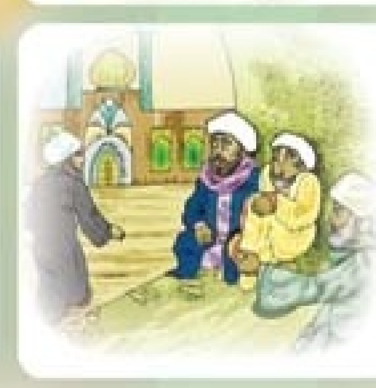
لما حجَّ الميرزا محمد تقي الشيرازي مرجع الطائفة وزعيمها في عصره وقائد المجاهدين العراقيين في حربهم ضد الإنكليز، أرسل إليه الملك حسين: إني قد عيَّنت لك وقتاً لزيارتي، فأجابه: يمنعني من ذلك الحديث النبوي الشريف: ((إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم العلماء والملوك، وإذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فبئس العلماء والملوك. فلما وصل الجواب جاء الملك حسين إليه زائراً، ولما خرج أمر له بثلاثين ليرة ذهبية، ولما علم الميرزا بذلك دفعها إلى القائم على الأحذية بباب الحرم الشريف!!

وسيلة الإتصال بين عالَم الغيب والشهادة



المرحوم الشيخ محمدنصار ناظم النصاريات الكبرى في رثاء سيدالشهداء عليه السلام حدث عنه أحد أبناء مدينة النجف النجباء وهو السيد حسون الطالقاني قال: كنت في زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فرأيت في المنام تشييعا مهيباً فسألت لمن الجنازة؟ فقالوا: هذه جنازة الشيخ محمدنصار، فقلت: لماذا لا أرى أحد من أبناء مدينة النجف في التشييع؟ فقيل لي: لم يحضروا، قلت: فمن هؤلاء المشيعون؟ فقيل لي: هؤلاء أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فلما وصلت إلى مدينة النجف قادما من مشهد استقبلني أهلي وأصدقائي فسألت عن الشيخ محمدنصار، فقيل لي: قد توفي يوم كذا، فقلت: امضوا معي لأدلكم على قبره لأني شاهدت ذلك في الرؤيا.







المتوكلون على الله

كان الشيخ مهدي ملاّ كتاب من العلماء العاملين ومن النساك الزاهدين عرفته مدينة النجف الأشرف بصدق توكله على الله تعالى. كان جالساً في يوم من الأيام في الصحن الحيدري الشريف ومعه جماعة من أهل العلم إذ جاء العلامة الثقة الشيخ جواد العاملي فسلّم على الجميع وجلس لكن آثار الحزن والكآبة لائحة على قسمات وجهه، فسأله الشيخ مهدي عن أحواله؟ فقال: إن رجلاً من كسبة السوق اقترضت منه ثلاثين شامياً (عملة ذلك الوقت) وقد واجهني اليوم في السوق بكلام خشن لم أعهده من قبل منه، والمصيبة أني لا أقدر على أدائه فعرض لي من الهم ما أنا فيه. فقال الشيخ: لا تهتم فإن دَينه عليّ. فقال الجالسون وهم يعلمون أنّ الشيخ مهدي لا يحمل في جيبه ولا في بيته نقود طيلة عمره، فقالوا له: من أين تعطيه هذا المبلغ إلا أن تحوله على الصرّاف. فقال الشيخ: نعم أحوّله على الصراف الحقيقي، قم يا شيخ جواد فقد حولتك على أمير المؤمنين عليه السلام، فاقبض منه المبلغ. ولما كانوا يعلمون أن الشيخ لا يقول جزافاً ولا يتكلم هجراً، فقال الشيخ جواد: قبلت الحوالة ثم نفض عباءته وقام متوجهاً إلى الحضرة الشريفة، فوقف في الباب الثاني للحضرة الشريفة وقال مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنت تعلم أني لم آتك زائراً، وإنما حوّلني عليك الشيخ مهدي، ثم قبلت عتبته الشريفة، ورجعت فمشيت خطوات وإذا شخص يناديني ويقول: خذ هذا فإنه حوالة الشيخ، فأخذته منه ولما أردت أن أعرفه وأشخّص معالمه لم أجده لا في الحرم ولا في الرواق، ولا في الإيوان، فرجعت إلى الجماعة الذين لم يتفرّق منهم أحد وبيدي كيس فيه ثلاثون شامياً!!

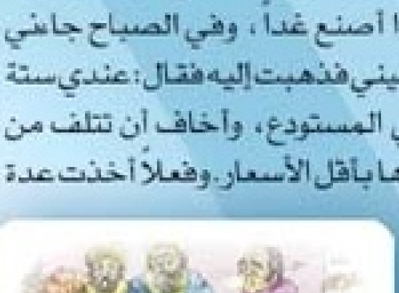




من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له



نقل العلامة الحجة الأميني صاحب الكتاب الشهير (الغدير) قال: في إحدى سفراتي إلى تبريز افتقدت أحد معارفي الفقراء فسألت عنه فقيل لي: إنه الآن من أثرياء المدينة، فأحببت الإطلاع على أحواله فذهبت إليه فوجدته فوق ما قيل عنه من الثراء، فسألته عن ذلك؟ فقال: إني كما عهدتني من قبل فقير الحال حتى اضطررت أن أبيع بعض فراش البيت الذي احتاجه فحصل بيدي ثلاثون توماناً (وهو مبلغ كبير يومئذ) فاشتريت ميزاناً وصمّمت على العمل وقلت لأهلي: انتهى زمن الفقر وغداً يبدأ العمل. وفي عصر ذلك اليوم نزل المطر والثلج فعدت إلى البيت مسرعاً فوجدت في الطريق امرأة تبكي فسألتها عن حالها، فعلمت أن لها أيتاماً صغاراً جياعاً وحانت مني التفاتة فوجدتها شبه عارية في ذلك البرد، فاخرجت المبلغ كله من جيبي وأعطيتها إياه، ورجعت إلى البيت وبقيت طوال الليل متفكراً ماذا أصنع غداً، وفي الصباح جاءني رسول أحد التجار يستدعيني فذهبت إليه فقال: عندي ستة آلاف كيس من الرز في المستودع، وأخاف أن تتلف من الأمطار والرطوبة، فخذها بأقل الأسعار. وفعلاً أخذت عدة أكياس وعرضتها في الشارع فسرعان ما بيعت وأخذت غيرها فبيعت وما غابت شمس ذلك اليوم إلا وأنا في أحسن حال وبدأت أحوالي بالتحسن منذ ذلك اليوم.



الهداية التكوينية



قال موسى عليه السلام حينما سأله فرعون مصر: ((فمن ربكما يا موسى ❖ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)).

كل المسخرات التي من حولنا كالشمس والقمر والليل والنهار والأشجار والأمطار والنباتات الطبيعية والمحاصيل الزراعية والأرض وما فيها والهواء والماء والحيوانات على اختلافها وغير ذلك كل هذه المسخرات تسير وفق الهداية التكوينية للغايات التي خلقت من أجلها، فشجرة البرتقال ابتداءً من كونها بذرة فنبتة فشجيرة فشجرة تحمل البرتقال هي تسير وفق هذا المبدأ ولا تحتاج في بلوغها غاياتها المخلوقة لأجلها إلى عامل خارج عن ذاتها إلاّ الإنسان. فالإنسان وإن كان مجهزاً بأجهزة تسير وفق الهداية التكوينية كالجهاز الهضمي والتنفسي والتناسلي والبولي والعصبي وغيرها، فهو لا يأمر معدته بهضم الطعام وإنما معدته تهضم أي طعام يصل إليها وفق ما أراده لها خالقها العظيم، لكن هذه الأجهزة غير كافية في إبلاغ الإنسان كما له المنشود وغايته التي خُلِق من أجلها، ولذلك ضم إليه الباري تعالى مصباحاً يضيء له السبيل في مسيرته نحو الله سبحانه وهو العقل. وهنا يرد سؤال، هل أنَّ العقل كافي في إبلاغ الإنسان إلى كماله المنشود بالإضافة إلى أجهزته الأخرى؟ الجواب: كلا، وذلك لأنَّ عمل العقل إختياري ولربما اختار العقل الطريق غير الصحيح من بين الطرق الموجودة أمامه، ولعله يخضع لهوى النفس ولغواية الشيطان فيسير بالطريق المنحرف، ولذلك أضاف الباري تعالى إلى الإنسان هداية أخرى هي حجة أُخرى على الإنسان لا يمكنه جحدها وهي إرساله الرسل المبشِّرين ومنذرين يهدون الناس إلى صراط الله القويم فهم لطف من الله تعالى ورحمة للناس. قال تعالى: ((إنا خلقنا الإنسانٍ من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً، إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً)).

صفحة الفقه

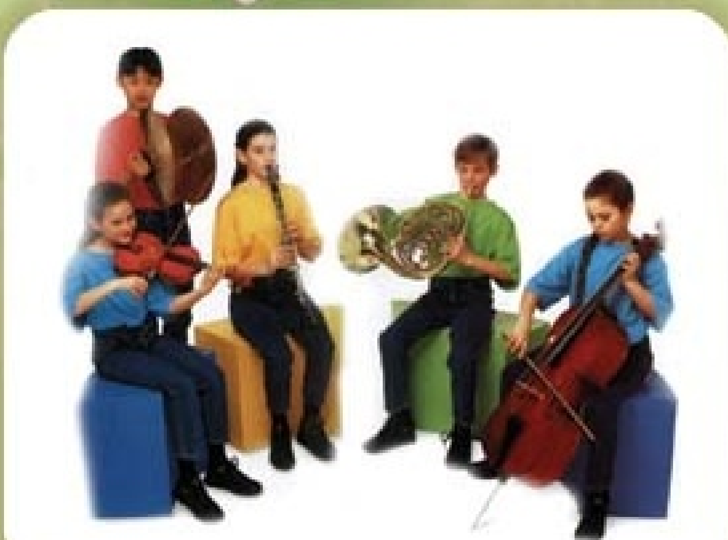
الذنوب وآثارها

قال الله تعالى: ((وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)) الشورى: ٣٠.

للذنوب والخطايا آثار على الإنسان تماماً كما في مخالفة الإنسان للإرشادات الصحيّة فإنه يقع تحت تأثير المكروبات فتسوء أحواله الصحية. وللذنوب آثار على عقل الإنسان وعلى إيمانه وعلى قربه من الله سبحانه وتعالى، وفيما يلي توضيح ذلك: فآثارها على العقل، فالعقل كالمرآة يريك الصورة بشكل جلي، ولكن المرآة تتّسخ من الغبار ومن البخار فلا تقوم بوظيفتها إلا بصورة محدودة، فكذلك هو العقل فإذا أذنب الإنسان وتجرأ في عمله على الساحة الإلهية صار على عقله حجاب وغطاء فلا يقوم بوظيفته على الوجه الأكمل، فالذنوب تمنع من الإدراك والفهم، فلقمان الحكيم لم يتصف بالحكمة إلا لصفاء سريرته، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((من قارف ذنباً فارقه عقلٌ لا يرجع إليه أبداً)). قال الشاعر:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ
ونور الله لا يؤتاه عاصي

أما تأثير الذنوب على الإيمان: فكما أنّ الطاعات مقرّبة إلى الله تعالى وجالبة لرضاه كذلك المعاصي مبعِدةٌ عنه وجالبة لسخطه، وإذا تكررت الذنوب وتكاثرت صارت كالحطب مع النار فيبتعد الإنسان عن ساحة رعاية الباري ورضاه. قال إمامنا الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: ((ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله)). وعنه عليه السلام قال: ((إذا أذنب الرجل خرج من قلبه نكتة سوداء فإن تاب



انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً)). أما تأثير الذنوب على ذكر الله والاستعداد للآخرة، فالمذنب في حال دخوله في طاعة الشيطان ينسى ربه ((فأنساه الشيطان ذكر ربه)) وذكر الآخرة، فأنت ترى في بعض الأحيان أنّك تحب أن تفعل ما يرضي الله كمساعدة الفقراء أو اصلاح بين الناس أو صيام مستحب وهذا معناه توفيق من الله لك على القيام بذلك، وبالعكس ترى بعض الناس يود الإستماع إلى الغناء أو يلتهي بأمور لا ترضي الله تعالى كالنظر إلى الأفلام الساقطة أو النظر إلى المحرّمات، فهذا معناه الاقتراب من ساحة الشيطان وبالنتيجة فهو بعد عن ساحة رضا الله تعالى، فعليك يا أخي أن تلتفت إلى نفسك أين تكون وأين تحبها أن تكون، فالله تعالى يقول في كتابه العزيز: ((يوم تجد كل نفسٍ ما عملت من خير محضراً أو ما عملت من سوء تود لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً)) آل عمران: ٣٠.

جحا الصادق دائماً

كلمات: علي المياحي
رسوم: هاشم البكا

